س٢ : كيف يمكن باستخدام هذا الأسلوب مقر المعلم وإثارته نحو مزيد من الإشراف والتطوير الذاتى؟

ويتطلب الإشراف التربوى أساليب وتقنيات حديثة ومتطورة لتقديم الخدمات الإشرافية والتوجيهية، وقد يكون الإشراف الفريقى التعاونى بمفهومه الشامل والمتكامل أحد التقنيات المستخدمة لإعداد الكوادر التربوية لأدوارهم المستقبلية وإكسابهم القدرة على التكيف والمرونة اللازمة لمتابعة التدريب والتطوير والتعلم المستمر.

ومن الأهداف الرئيسية للإشراف التطويرى مساعدة أفراد الفئة المستهدفة على التدريب والتعلم الذاتى والتعاونى، واكتساب مهارات البحث والتجريب والتقويم الذاتى والتدريب على استخدام أساليب تحليل العمل والمهام وتقدير الحاجات التدريبية وتصميم البرامج الملائمة لتلبيتها وتحقيق النمو المهنى المستمر.

ويعمل الإشراف التطويرى على شحذ القدرات الإبداعية لدى المشرفين التربويين وتوفر ما يماثلها لدى أفراد الفئات المستهدفة.

عاشراً : تقنيات إشرافية إبداعية:

يوجد بعض التقنيات الإشرافية الإبداعية والتى يمكن للمشرف التربوى استخدامها فى مجال عمله الإشرافى مما يحقق مزيداً من الكفاءة والفاعلية للنشاطات التدريبية والتقويمية ومن أهم هذه التقنيات هى:

١- استثمار التعليم المصغر فى الإشراف التربوى:

بدأت فكرة التعليم المصغر كأسلوب تدريبى حديث فى جامعة ستانفورد فى الولايات المتحدة الأمريكية عندما قامت مجموعة من الأساتذة بتطويره بهدف تحسين المهارات التعليمية للطلبة المعلمين.

ويعرف التعليم المصغر بأنه مفهوم تدريبى مستحدث للتطوير المهنى للمعلمين يعتمد على الاستخدام المنطقى الهادف لموقف تعليمى فعلى لكنه مبسط من حيث عدد التلاميذ ومدة الدرس والمهارات المستخدمة فيه حيث يركز المعلم على مهارات تعليمية واحدة ويحصل على تغذية راجعة فورية تساعد على تقويم أدائه بقصد تطويرها.

ويمكن للمعلم أن يحصل على التغذية الراجعة المتعلقة بأدائه من مصادر عدة أهمها:

المشرف والزملاء والتلاميذ الذين شاهدوا الدرس المصغر الذى نفذه المعلم، هذا بالإضافة إلى الشريط التلفازى الذى يكون عوناً للمعلم على رؤية فنه.

ويستطيع المشرف التربوى استخدام أسلوب التعليم المصغر كأداة لتدريب المعلمين أثناء الخدمة على المهارات التعليمية، وأساليب وسائل التعليم الحديثة، حيث أثبت هذا الأسلوب نجاحه فى برامج التدريب أثناء الخدمة العامة مثلما حقق جدواه فى برامج التدريب قبل الخدمة، ويمكن استخدامه كتقنية إشرافية إبداعية فى ميدان الإشراف التربوى وذلك من خلال المشرف للمعلم فى التخطيط المسبق للموقف التعليمى الصفى والمشاهدة الصفية وذلك بهدف مساعدة المعلم على تحسين سلوكه التعليمى وتطوير مهاراته التدريسية كما يودى انخفاض عدد الطلبة وقصر المدة الزمنية للحصة الدراسية إلى تقليل الضغط النفسى المفروض على المعلم أثناء أدائه للدرس.

ويمكن للمشرف من خلال استخدام تقنية التعليم المصغر أن يعمل على تحسين وتطوير العديد من المهارات والكفايات التعليمية لدى ومنها:

١- مهارة التهيئة الحافزة للدرس.

٢- استخدام الإطار الرجعى المناسب.

٣- القلق وتنويع المثيرات.

٤- الحصول على التغذية الراجعة.

٥- التعزيز.

٦- ضبط المشاركة.

٧- التكرار المخطط.

٨- التوضيح.

٩- الطلاقة فى طرح الأسئلة.

١٠- التواصل.

١١- مهارة المحاضرة.

٣- استخدام الفيديو كتقنية إشرافية:

يحقق استخدام الفيديو كتقنية إشرافية إبداعية فى نموذج الإشراف الاكلينيكى وبكافة مراحله مزايا عديدة للعملية الإشرافية يمكن إيضاحها على النحو التالى:

١- يقلل من الاعتماد على ذاتية المشرف وذاكرته خلال مراحل العملية الإشرافية.

٢- يقدم تسجيلاً دائماً يمكن للمشرف والمعلم مشاهدته عند الرغبة فى ذلك.

٣- يتيح المجال لتحليل بعدين مهمين من أبعاد العملية "التعليمية- التعلمية" وهما الاتصال اللفظى والاتصال غير اللفظى وذلك توخياً للفائدة التربوية.

٤- كما يوفر إطاراً مرجعياً عاماً للمراجعة والتركيز على السلوك الفعلى للمشرف والمعلم.

ويتوجب على المشرف التربوى عند استخدامه الفيديو لتسجيل التعليم الصفى أو التعليم المصغر أن يعمل على توظيفه بكفاية وفاعلية بخدمة العملية الإشرافية وإثرائها، وذلك من خلال عدة إجراءات أهمها:

١- أن يتجاوب مع أسئلة المعلمين واستفساراتهم المتعلقة بأهداف وآلية استخدام الفيديو فى العملية الإشرافية.

٢- أن يساعد المعلم على إدراك أن استخدام الفيديو لا يضمن تطويراً فورياً للسلوك التعليمى.

٣- أن يعمل على تدريب المعلمين والطلبة على استخدام الفيديو فى الفرقة الصفية والاعتياد على وجوده وإطلاعهم على الهدف الرئيسى لاستخدامه الا وهو تحسين العملية التعليمية وبحث وتحليل بعض المظاهر السلوكية التى تؤثر عليهما مثل مهارات التعزيز وأسلوب الأسئلة.

٤- أن ينبه المعلمين إلى أهمية إعداد الترتيبات المناسبة فى البيئة الصفية بهدف تهيئة الظروف الملائمة لنجاح عملية تسجيل الحصة الصفية بواسطة الفيديو.

كما يؤدى توافر مكتبة فيديو تحتوى على الأشرطة التعليمية التى تعنى ببرامج النمو المهنى إلى تعزيز دور المشرف التربوى ومساعدته فى إطلاع المعلم على نماذج تعليمية ومهارات تدريسية معينة يمكن أن يستخدمها لتحسين سلوكه التعليمى.

إن الاستخدام المنظم والمبدع للفيديو فى الإشراف الصفى سيؤدى حتماً إلى تحسين الممارسات الإشرافية والتى ستقود بدورها إلى تعليم أكثر يؤدى فى المحصلة النهائية إلى رفع مستوى تحصيل الطلبة وتنمية اتجاهات ومواقف إيجابية لديهم نحو عمليتى التعليم والتعلم.

٣- استخدام التدريب على الحساسية كتقنية إبداعية فى العملية الإشرافية:

من شروط التفاعل الإيجابى البناء بين المشرف والمعلم فى أسلوب الإشراف الاكلينيكى أن يكون المشرف قادراً على الإحساس بالآخرين، ووضع نفسه مكانهم فى محاولة لفهم أسلوب تفكيرهم وحقيقة مشاعرهم

وطبيعة إدراكهم لموقف ما وكيفية تصرفهم حيال هذا الموقف، وهذه القدرة أو المهارة تحتاج إلى تنمية وتدريب خاص لزيادة إحساس المشرف التربوى بالمعلمين ومحاولة إدراك المواقف المختلفة من خلال وجهات نظرهم، فالمشرف يحتاج إلى تطوير إحساسه بالمعلمين لكى يصبح قادراً على تخطيط وتنظيم ممارسته الإشرافية فى ضوء ردود أفعالهم، وأن ينظر إلى نفسه ويدركها كما ينظر المعلمون إليه ويدركون سلوكه وهذا شرط أساسى لنجاح برنامجه الإشرافى.

والهدف الأساسى من هذه التقنية الإشرافية هو أن تكون قادراً على رؤية أثر سلوكه كمشرف على المعلمين الذين تتفاعل معهم بحيث تؤدى هذه الرؤية إلى تقديم تغذية راجعة مناسبة تعمل على تغيير سلوكك وممارساتك الإشرافية نحو الأفضل فالتدريب على الحساسية هو باختصار القدرة على أن تقرأ فى عيون الآخرين آثار تصرفاتك عليهم سلباً أو إيجاباً.

٤- استخدام نافذة جوهارى كتقنية إشرافية إبداعية:

تتألف نافذة جوهارى كنموذج إشرافى من أربعة أجزاء يحدد كل منهما نوع ومدى معرفة الإنسان بنفسه وبالآخرين، وعن طريق الاتصال الهادف بالآخرين يستطيع الفرد أن ينمى معرفته بهم بعد أن ينمى معرفته بنفسه أولاً.

الشكل التالى يوضح نموذج جوهارى.

	ما لا يعرفه المشرف عن المعلم	ما يعرفه المشرف عن المعلم
ما يعرفه المعلم عن نفسه	المنطقة الخاصة أو المخيفة أو السرية ٢	المنطقة العامة أو المفتوحة ١
ما لا يعرفه المعلم عن نفسه	المنطقة المجهولة أو غير المكتشفة ٤	المنطقة المظلمة أو المعتمة ٣

ويهدف هذا النموذج إلى تعميق وتوسيع وزيادة المعرفة بالنفس والآخرين وتضيق دائرة الجهل أى جهل الإنسان بنفسه وغيره.

وعند تطبيق نموذج جوهارى على واقع العملية الإشرافية والعلاقة بين المشرف والمعلم فى ضوء الإشراف الاكلينيكى فإنه يتوجب على المشرف التربوى وبخاصة فى بداية علاقته الإشرافية مع المعلمين وعندما يكون ما يعرفه عنه ويعرفونه عنه بسيطاً ومحدوداً عليه أن يعمل زيادة معرفته بسلوك المعلمين من جهة، وتوضيح نفسه أمامهم بشكل جيد من جهة أخرى ويمكن أن يحقق ذلك من خلال:

- بناء علاقة إيجابية تعاونية تعتمد على الثقة والفهم المتبادل بينه وبين المعلمين والاجتماع بهم وتوضيح نفسه وفلسفته الإشرافية لهم.
- القيام بجميع البيانات الأولية اللازمة عن المعلم والمؤثرة على سلوكه مثل الخبرة والمؤهل الأكاديمى، المستوى الاقتصادى الاجتماعى، القيم والاتجاهات التربوية والمهنية والطموحات والتطلعات المستقبلية والاحتفاظ بذلك كله فى ملف خاص لكل معلم.
- قيام المشرف بإشعار المعلمين بمدى ثقته بهم واحترامه لهم، وتقديره لأهمية دورهم ومساهمتهم فى التخطيط للعملية الإشرافية والاستماع لمقترحاتهم وآرائهم وقضاياهم ومشاكلهم.

٥- استخدام الكمبيوتر كتقنية الإشرافية:

يؤدى استخدام الكمبيوتر (الحاسوب) كتقنية حديثة إلى تنمية عناصر الإبداع التربوى فى العملية الإشرافية وذلك من خلال تقليص الأعمال الكتابية والورقية المفروضة على المشرف، وزيادة السرعة فى الانجاز والأداء وارتفاع درجة الموضوعية فيما يتعلق بالمعلومات والبيانات التى يتم جمعها، هذا بالإضافة التى تغير أنماط تبادل المعلومات بين المشرف والمعلمين وإثارة دافعية المعلمين من خلال

إشعارهم بإمكانية مشاركتهم تقويم دروسهم وبناء استراتيجيات إيجابية لتحسين سلوكهم التعليمى فى جو تسوده روح الزمالة والتعاون البناء.

إن استخدام المشرف التربوى للكمبيوتر فى العملية الإشرافية يمكن أن يساعد فى بناء عناصر الإشراف فى كافة مراحله، ففى الاجتماع القبلى الذى يسبق الملاحظة الصفية يقوم المشرف والمعلم معاً بوضع الإطار التنظيمى العام لعملية الملاحظة وذلك بوضع مجموعة من الأسئلة التى تتعلق بأهداف الدرس واستعدادات الطلاب والخطة الدراسية واستراتيجيات التعليم.

وأثناء عملية الملاحظة يقوم المشرف باستخدام الكمبيوتر فى تسجيل الفقرات المتعلقة بسلوك المعلم والتلاميذ ضمن خانات محددة توضح الوقت المستغرق فى كل خطوة، ويقوم المشرف والمعلم بعد ذلك بالاطلاع مع على سجل الملاحظة المدون والتعرف على محتوياته وتصنيف الفقرات فى ضوء عناصر العملية التعليمية وتحليل البيانات فى ضوء ذلك ومن ثم تحديد ما إذا كان الدرس قد حقق أهدافه الموضوعة مسبقاً أم لا، ووضع النتائج النهائية وتطوير التوصيات والمقترحات الهادفة لتحسين السلوك التعليمى وصياغة الخطة التنفيذية اللازمة لتحقيق ذلك.

- مميزات استخدام الكمبيوتر فى العملية الإشرافية:

من مميزات استخدام الكمبيوتر فى العملية الإشرافية أنه يتيح فرصة أكبر للمعلمين لكى يساهموا بإيجابية فى تحسين سلوكهم التعليمى الصفى وذلك من خلال مناقشتهم للبيانات المتعلقة بالملاحظات الصفية، وإبداء الرأى فى محتويات التقرير النهائى وما ينبثق عنه من توصيات، حيث تصبح مهمة تحسين نوعية التعليم مهمة جماعية تعاونية.